تدني المستوى الأكاديمي للطلاب الأسباب والحلول

يبدأ الضعف الأكاديمي من مرحلة التعليم قبل الجامعي

الظروف الاقتصادية التي أجبرت بعض الطلاب على العمل أثناء الدراسة

في السنوات الأخيرة برزت أصوات كثيرة تنادي بالوقوف على أسباب تدني مستوى الطلاب أكاديميا . صحيفة (نور المثاني) وضعت هذه المشكلة أمام الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بعدد من الجامعات لمعرفة الأسباب التي أدت إلى هذه المشكلة .

وكانّ مدخلنا إلى ذلك طلاب جامعة الخرطوم . يقول عبد الفتاح إبراهيم عبد القادر بكلية الدراسات التقنية والتنموية :

أنّ السبب في ذلك يرجع إلى قبول الطلاب في سن مبكرة من عمرهم فهم في طور المراهقة التي يعيشونها داخل الجامعة ، الأمر الذي أدى بدوره إلى اهتمامهم بالعلاقات العاطفية دون الهدف الأساسي الذي جاءوا من أجله إضافة إلى الاهتمام الزايد بأركانّ النقاش السياسية والتي كثيرًا ما تأتي خصمًا على الدراسة ، وتسبب ما يسمى بالعنف الطلابي . أما الطالب عبد الحليم ناصر بكلية العلوم الإدارية فيرى أنّ أنشغال الطلاب بالسياسة أكثر من الدراسة ، والظروف المادية التي أجبرت الطلاب على العمل والدراسة في وقت واحد ، وعدم استجابة الأسر لرغبات أبنائهم في الدخول إلى الكليات والتخصصات التي يرغبون في دراستها من أكثر الأسباب التي جعلت الطالب ضعيفًا أكاديميا . وتذهب كل من ملهمة عبد الله عثمانّ ، ونفيسة أحمد ميرغني ، وتقوى يوسف حمد ، وإيمانّ خليل من الطالبات بكلية الآداب قسم الإعلام إلى أنّ السبب يعود إلى الطالب أنفسهم لأنشغالهم بالموضة والمظهر العام ، وعدم حضورهم المحاضرات ، وتجازب أطراف الحديث بالكافتيريات ، وعدم الجدية في التحصيل الأكاديمي . وفي ذات السياق كانّ لطلاب جامعة جوبا رأي حول أسباب هذه القضية . فتري الطالبة ياسمين يوسف محمد الحسن بكلية دراسة المجتمع و التنمية الريفية أنّ السبب هو عدم حضور الطلاب للمحاضرات ، وأنشغالهم بأركانّ النقاش السياسية ، وقبول الطلاب بنسب ضعيفة لاتؤهلهم لدخول الجامعات في كثير من التخصصات .

أما الطالبة فاطمة على أحمد بكلية العلوم التطبيقية قسم الكيمياء :

فتقول إنّ عدم اهتمام الجامعة بتنمية قدرات الطلاب والقضايا السياسية يؤدي إلى العنف ، وعدم رغبة الطلاب في كثير من الكليات والتخصصات التي يتم توزيعهم إليها كأنّت كفيلة بأنّ يكون الطلاب ضعيفين من حيث المستوى الأكاديمي ، وبالتالي يتخرجون وهم غير مؤهلين . وفي جامعة الرباط الوطني التقت الصحيفة عددًا من الطلاب حول ذات الموضوع ، فتشير الطالبة أمل حامد بكلية المختبرات الطبية إلى أنّ السبب في مرحلة الأساس والثانّوي ، وعدم رغبة الطلاب في دخولهم لكليات لايرغبون فيها سواءً أكانّ عن طريق توزيعهم من مكتب القبول أم استجابة لرغبات أسرهم إضافة إلى أصدقاء السوء ، والظروف العائلية والإشكالات المادية .

أما الطالبة رهام مصطفى التاج بكلية الاقتصاد فتقول:

عدم قدرة بعض الأساتذة على إيصال المعلومة بصورة واضحة من خلال عملية الشرح هو السبب في ضعفنا أكاديميا . بينما ترى هيفاء محمد البشرى ، ووردة محمد الطالبتانّ بكلية المختبرات أنّ أنشغال الطلاب بالقضايا الترفيهية نحو مشاهدة الفضائيات لساعات طويلة ، والجلوس على مواقع الأنترنت بصورة كبيرة ، وسماع الأغانّي ومشاهدة الأفلام ، والمشاكل الأسرية والاجتماعية كأنّت وراء ضعف الطالب أكاديميا . وفي معهد السودانّ للعلوم والتكنولوجيا كانّ هناك رأي أيضا لطلابها في أسباب تدني مستوى الطلاب من الناحية الأكاديمية . ويقول الطالب ضياء الحق بكلية الدراسات التجارية أنّ ضعف المنهج الدراسي ، وطرق التدريس ، وعدم وجود مكتبات متكاملة ، وأنّعدام الأنشطة المصاحبة وإقبال الطلاب على الدراسة وفقًا لسوق العمل فالوظيفة هي التي كانّت السبب في أنّ يتخرج الطالب ضعيفًا أكاديميا .

أما الطالب محمد عباس علي بكلية التربية قسم علوم الكيمياء فيرى :

أنّ السبب في ذلك يرجع إلى اهتمام الطلاب بالموضة من حيث اللبس ، واقتناء جهاز الموبايل ، والجلوس لساعات طويلة بالكافتيريات ، وعدم حضورهم للمحاضرات والتشدد في تطبيق اللوائح الأكاديمية على الطلاب . وكانّ للطالب عبد الله إ. فتاك رؤية حول هذه المشكلة ،

يقول الطالب نبيل هارون بكلية المختبرات :

إنّ عدم احترام الوقت من قبل الطلاب والأستاذة هو السبب . أما زميلته الطالبة/ فاطمة محمد يوسف الغزالي فترى أنّ الضغوط الأكاديمية لاتسمح بالمذاكرة والشرح ، مما جعلنا مجديين بدنيا ، إضافة إلى الوقت الذي يقضيه الطلاب على شبكة الأنترنت بحثًا عن الترفيه والتسلية ، واعتمادهم على (الشيتات) بدلًا عن حضور المحاضرات . ولمعرفة أسباب تدني مستوى الطلاب أكاديميا كانّ لطلاب جامعة أم درمانّ الأهلية رأي . فتقول الطالبة/سماح الطيب بكلية الآداب أنّ السبب يرجع إلى عدم اهتمام الطلاب بدراستهم وأنشغالهم بسفاسف الأمور وحرمانّ الطلاب من أداء الامتحانات بسبب الرسوم الدراسية ، وتردي البيئة الجامعية والخدمات ، كل ذلك كانّ وراء الضعف الأكاديمي للطلاب .

أما الطالب/ إدريس فاروق الشامي بكلية الاقتصاد فيرى:

أنّ تراكم المفردات ، وضعف المنهج ، وعدم جدية الطلاب في القراءة كانّت السبب في ذلك ، وكذلك كانّ لطلاب جامعة القرانّ الكريم و العلوم الإسلامية رأي حول هذه القضية ، فيرى الطالب/ محمد أحمد يوسف أنّ نظام التعليم قبل المدرسي غير موجود في كثير من الولايات ، وكذلك صغر سن الطالب في مرحلة الأساس والجامعات وكثافة المنهج كل ذلك كانّ وراء الضعف الأكاديمي أما **الطالبات بكلية التربية ومنهن أسماء الجيلي ، ومحاسن أبو الحسن ، وميسون علي فيرين :**

أنّ السبب يرجع إلى البيئة الجامعية من قاعات وخدمات ، وضيق الفترة الدراسية بالنسبة للفصل الدراسي .

وكانّ لأعضاء هيئة التدريس رؤية حول مشكلة تدني مستوى الطلاب أكاديميا .

ويرى الدكتور محمد بشير عبد الهادي /، عميد كلية التربية بجامعة القران الكريم:

أن ظاهرة ضعف الطلاب أصبحت ملاحظة تحتاج إلي لدراسة والتمحيص والبحث عن أسبابها وكيفية معالجتها .

وإن ما يقال الآن حول هذه الظاهرة حديث عام تُؤكده الدراسة بالبحث ، والشئ الملاحظ في تقديري أنها ظاهرة تعزى للأسباب التالية :

– مشكلة السلم التعليمي لمرحلتي الأساس والثانوي وإن نقصان العلم له الأثر الكبير بعد أن كانت الدراسة ١٦ عام أصبحت ١٥ عام .

– عدم وجود المعلم المدرب علي المناهج المختلفة .

– البيئة الدراسية والبيئة الجامعية كلاهما يحتاجان إلي إصلاح .

– انشغال الطالب بكثرة عوامل التسلية والثقافة كانت علي حساب المقررات الدراسية التي يتلقاها الطالب .

– ومن الملاحظ أن هذه تقريباً هي أقسام العملية التعليمية ... أما الحلول لهذه المشكلات هي حلول تتعلق بكل جوانب العملية التعليمية من معلم ومتعلم ومنهج وبيئة ، ولهذا يتطلب الأمر تأهيل المعلم وإعادة وتدريبه كما يحتاج لمعالجة أمر الطالب وهي معالجة تشترك فيها الأسرة التي تعتبر ضمن الأسباب المؤثرة في تحصيل الطالب وتعليمه .

– العمل على إيجاد البيئة المدرسية الجاذبة من حيث الشكل العام للمباني والإجلاس ، ومن حيث توفير الكتاب المدرسي إضافة إلي الإدارة التربوية المقتدرة والمُعلم المؤهل علاوة علي الخدمات التي يحتاجها الطالب

– مراجعة المناهج بعد كل فترة حتى تواكب الاتجاه المعرفي .

وفق هذا وذك لابد من توفير ما يحتاجه الطالب من معينات مثل دور العبادة وأماكن الخدمة المختلفة من كافيتريات وميادين وخدمات صحية .

هذه الحلول لا تتأتى إلا إذا اتضحت فكرة مدرسة البيئة ونقصد بها أن المدرسة بنظامها المحكم قائدة للمجتمع – بمعنى آخر أن تكون عونا له في احتياجاته الخاصة ، فتكون المدرسة مجالا لتدريب المجتمع وتساعده في كسب بالتدريب على الحاسوب من الأجزة الحديثة ، وكذلك إقامة دورات تدريبية في المكنيكا أو ما يطلق عليه بالتلمذة الصناعية.

إذا استطاعت المدرسة أن تقدم هذا العمل ستجد نفسها قائدة للمجتمع لتحقيق رسالته التربوية الإسلامية وتحقيق الرسالة المعرفية وتحقيق التعاون والتعاضد الذي يكون منبعه الوجدان مثل حقوق الجيران والأقارب وصلة الرحم وإن المفاهيم الإسلامية كلها من شانها تعضيد الروابط بين فئات المجتمع المختلفة .

خلاصة الحديث عن ضعف الطالب لابد أن يشتمل على دراسة العملية التعليمية بأكملها وربطها بالأصول الإسلامية التي يجب أن يتربى عليها الطفل أو التلميذ أو الطالب المسلم .

أما دكتورة سامية البشرى نائب عميد كلية التربية / جامعة أم درمان الإسلامية :

ترى أن ضعف الطلاب يرجع إلي النسبة المئوية التي يدخل بها الطالب للجامعة وربما كان ذلك سبب رئيسي في أغلب الكليات عدا كليات الطب والصيدلة والهندسة ، وهو مؤشر لضعف الطالب في مرحلتي الأساس والثانوي خاصة في مواد اللغة العربية والرياضيات واللغة الإنجليزية ، بالإضافة إلي المنهج في هذه المراحل الدراسية والذي يحتاج إلي التدقيق من خبراء المناهج بطريقة تمكن الطالب من الاستيعاب بالإضافة إلي الدور المهم الذي تلعبه الأسرة بالمتابعة ، مالم يكن ذلك حاضراً بالتأكيد يكون الناتج تدنياً واضحاً في مستويات الطلاب ، وهناك إشكالية أخرى تتعلق بتدريب الأستاذ وتأهيله أيضاً على الإعلام أن يصنع برامج تعليمية تثقيفية للطالب وبرامج تربوية ، ولابد أن تكون المدرسة والبيت مؤسسة واحدة ورفع تقرير عن الطالب حتى تكون الأسرة على صلة بالطالب ، ونلحظ ابتعاد الأسرة عن الطالب حتى على المستوى الجامعي وينتج عن ذلك رسوب الطلاب بل وفصلهم عن الدراسة والأسرة ليس لديها علم بذلك .

إن التعليم قبل المدرسي ينمي العلاقة بين التلميذ وزملائه وأساتذته ويعمل على تهيئة الطالب حتى يستطيع الكتابة والقراءة لذلك لابد بالاهتمام بالتعليم قبل المدرسي .

لابد من تعديل المنهج وتأهيل الأستاذ وتهيئة البيئة المدرسية فهي بمثابة الحلول لهذه المشكلة . فمن الملاحظ أن المدارس الحكومية غير مهيأة لرفع مستوى الطالب الأكاديمي .

أيضاً لابد من الأمانة العلمية في الامتحانات ومحاربة حالات الغش التي تظهر بصورة واضحة وكذلك لابد للإدارات من المتابعة الدقيقة لأداء الأستاذ والطالب لتجويد الأداء .

ويقول الدكتور أحمد فرح أستاذ الإرشاد النفسي بكلية التربية جامعة السودان للعلم والتكنولوجيا :

إن ضعف مستوى الطلاب ظهر في مرحلتي الأساس والثانوي بالإضافة إلي عدم تدريب المعلمين فيما يتعلق بالدورات التدريبية التي كانوا يتلقونها في تصميم المناهج مما انعكس على مستوى الطلاب خاصة في مجال اللغة ، فيأتي الطالب إلي الجامعة وهو لا يعرف أبجديات اللغة العربية والإنجليزية . ونلحظ أن هنالك فرقًا كبيرًا بين طالب الأمس وطالب اليوم ، فطلاب اليوم لديهم مشكلة في الكتابة والصياغة مما يصعب معه التحصيل على المعلومة ، ولا يفرقون بين الذال والزاي وبين الغين والقاف وهذا تدن واضح وهنالك مشكلة أخرى تتعلق بضعف الطلاب وهي أن أنظمة الجامعات بها مشكلة خاصة في التقويم السنوي وطرق التدريس وثقافة ما يعرف بالشيتات (المذكرات) حتى أصبحت واقعاً تعترف الجامعات بوجودها كوسيلة مساعدة لتوصيل المعلومة ومن الأسباب أيضا ضعف التدريب بالجامعات وعدم تفعيل الأنشطة غير الأكاديمية .

وفي ذات السياق يرى الدكتور عبد القادر الجز ولي من جامعة غرب كردفان والدكتورة سناء مصطفى من جامعة السودان المفتوحة

لعل المتابع للعملية التعليمية في السودان يلحظ تدهوراً مريعاً في تدني المستويات للعملية التعليمية في الآونة الأخيرة بشكل مخيف يدعو للدهشة ولما كانت العملية التعليمية تقوم على مرتكزات أساسية يمكن حصرها في المحاور التالية : محور الشيخ ، محور المعلم ، محور البيئة التعليمية ، محور الطالب ، محور التقويم والتقييم. فإن أردنا معرفة أسباب هذا التدني لابد من مناقشة هذه المرتكزات المهمة؛ لأنها هي الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية التوعوية التي تنبني على أسس سليمة تساعد في بناء جيل صالحب وعي تعليمي وقدرات ومهارات تساعد على سلك الطريق القويم الذي يؤدي لتحقيق أهداف وروح تعليمية جيدة .

انتشرت المؤسسات التعليمية في الفترة ما بين ١٩٩٠م حتى الآن فقد شهدت البلاد قيام مؤسسات تعليمية كثيرة حتى صارت بكل ولاية من ولايات السودان جامعة أو جامعتان ، وهي سياسة من سياسيات التعليم العالي حيث يرى وفق فلسفة إنتشار التعليم للكل وهي فكرة لا بأس منها حيث إنها عملت على توفير وتيسير الجامعات وبذلك جعلت الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي ميسوراً جداً وينسب نجاح قليلة .

هذا المناخ ذو مساوىء وقيمة ألقت بظلالها على مستويات الجامعات ومستوى منسوبيها، فقد كان الاهتمام بالكم دون الكيف والجودة ، فبعض الطلاب مستوياتهم متدنية جداً ، ولعل هذا مرده لأسباب كثيرة نوجزها في الآتي:

الطالب الجامعي لم يكن كسابقه من حيث الفكر والعطاء والطموح والمثابرة في الماضي كان الطالب يأتي الجامعه وهو مشبع بالنضج العلمي والفكري والثقافي والإبداعي فكان يرتقي بمستواه للجامعة بينما طالب اليوم ينزل الجامعة لمستواه؛ لأنه إذا صح التعبير يأتي مشلولا فكرياً وعلمياً وثقافياً فبدلاً من أن يعطي ويبني تجده عكس ذلك تماماً طالباً مجرداً من الفكر والإبداع والثقافة ومع ذلك تدني العملية التعليمية في التعليم العام والذي لم يكن كما في السابق فقد أضحى تحصيل بدون حاصل وعلته في المنهج والمعلم والمدرسة والتخطيط والتقييم.

التطور التكنولوجي الذي اجتاح العالم اي ما يعرف بثورة المعلومات التي يسرت المعلومة وطرق الحصول عليها، يعد من محاسن التطور للعلمية التعليمية إلا إنه أثر سلباً على تحصيل الطالب الجامعي بحيث أضحى الطالب اليوم يكتفي بالحصول على المعلومة من شبكة المعلومات بكل يسر ودون عناء، الإعتماد على المكتبة أو المصادر والمراجع الجامعية.

سوق العمل أثر بشكل واضح في توجيه العملية التعليمية فأمسى السوق هو محور العملية التعليمية ، وهذا بدوره انعكس على تدني مستوى التعليم حيث يتوجه الطالب للتخصص المعني وفق سوق الوظيفة فالتعليم صار من أجل العمل وليس مطلوباً لذاته، فقد هجر بعض الطلاب كليات عريقة باعتبارها لا تفي رغبات العمل في الواقع، بينما قام التنافس على الكليات الأخرى لأنها مرغوبة في العامل الاجتماعي على تحصيل الطالب التعليمية فتطور إيجابياً ينعكس على رغبات المجتمع ، في الزواج العرفي المخدرات والعنف ، بجانب التدخين ساد المؤسسات لم يعد جاذباً إن عليه لرغباته ، بجانب وغياب دور الأسرة .

التخطيط للعملية بسياسة وتوجه الدولة يكون وفق سياسة السياسي أثر تأثيراً العملية التعليمية ، غير تربوية أثرت واضحة في نتائج فالإدارة السودان كان في السابق من المطلوبة في كل الدولة

والتقويم وهذا انعكس على المستوى العام للتعليم أي عدم المصداقية في أساسيات النجاح الحقيقي. وفي ذلك ترى الدكتورة/ الشفا عبد القادر حسن استاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة السودانّ للعلوم والتكنولوجيا أنّ مجئ الطالب إلى الجامعة في سن مبكرة ، وضعف الأستاذ/ الجامعي ، وعدم دخول الطلاب إلى المكتبات ، هي من الأسباب في ذلك الضعف الأكاديمي .

أما الدكتورة/ عبير عبد الرحمن بقسم علم النفس كلية الآداب جامعة الخرطوم :

فترى أنّ البيئة التعليمية المتمثلة في قاعات المحاضرات تكون في كثير من الأحيانّ غير مهيئة ، والمكتبة التي تفتقر إلى المراجع المهمة ، وأعداد الطلاب الكبيرة ، والدور الاجتماعي للأسرة والذي يتسم بالرعاية الزائدة للطالب ، واعتماد الطالب على أساتذته في كل شيء يتعلق بالتحصيل الأكاديمي ، وإضافة إلى ذلك المراحل الدراسية التي مر بها الطلاب قبل الجامعة من أثر تأثيراً واضحاً الجامعي والعملية المجتمع سلباً أو التعليم بأعتباره يفي فتقسمت في وسط ظواهر سالبة تمتلك بين الطلاء ، وتعاطي الطلابي وإفرازاته والفراغ الثقافي الذي التعليمية، فالنشاط وجد للطالب وجر الملاهي الإنحرافية

التعليمية يتأثير ، فالمجتمع لابد أن الدولة ، ولعل العامل واضحاً في تدني ظواهر حيث ظهرت ظواهر على التعليم بصورة العملية التعليمية ، لم تعد مطبباً كما حيث التبسيط والدقة أثر على عملية القياس

أبرز الأسباب التي أدت إلى الضعف الأكاديمي . بينما يرى الأستاذ/ أحمد عبد الرحمن بكلية العلوم الإدارية بجامعة الخرطوم أنّ البيئة السيئة للجامعات ، وأنّصراف الطلاب إلى القضايا السياسية من أركانّ ، وغيرها كانّت السبب في ذلك الضعف . أما الأستاذ/ محمد علي إبراهيم رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة جوبا فيرى أنّ السبب في ذلك يرجع إلى عدم تأهيل الأستاذ/ الجامعي وانشغال الطلاب بقضايا ثانوية نحو : السياسة والرياضة ، والثقافة وإهمال الجانب الأكاديمي **أما الأستاذ/ عثمان حسين وهو محاضر بجامعة الرباط الوطني :**

فيرى أنّ السبب في ذلك هو ضعف المناهج قبل المرحلة الجامعية ، بالإضافة إلى قبول الطلاب بكليات لايرغبون فيها . أمّا الأستاذ/ وليد أمين فضل من جامعة العلوم والتقانة فيقول : إنّ السبب يرجع إلى سهولة المنهج ، وغياب المنتديات الثقافية والبرامج الأكاديمية وانشغال الطلاب بقضايا هامشية من خلاف ، وكورة هي السبب في هذا الضعف الأكاديمي . أما الأستاذ/ محمد علي دياب الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة أم درمان الأهلية فيرى أنّ تدني الطلاب راجع إلى مرحلة الأساس والثانوي في عملية التحصيل .

تحسن المناهج :

– هنالك من يرى أن الحل لمشاكل التعليم العالي تكمن في إصلاح المناهج وتحسينها على النحو التالي :

– أن يبنى المنهج على فكرة مركزية مشتركة في كل الجامعات السودانية ، ونعني بذلك التنوع .

– لابد من التركيز على المهارات التعليمية التي تشجع الابتكار والإبداع والتعلم كقيمة .

– أن تركز طرق التدريس على الحوار الجماعي بهدف الوصول إلى المعلومة .

– أن يصبح مبدأ الحوار في المنهج قيمة في حد ذاته داخل الجامعة وخارجها

– أن يعمل المهج على إعداد طالب له القدرة على خلق فرص العمل وليس انتظار الوظيفة .

– أن يهتم المنهج بالتنمية المتكاملة في الريف بالرعاية الصحية ودراسات السكان ونشر ثقافة السلام في بلد متأثر بالنزاعات والحروب .

– تطوير المناهج حتى تصبح ذات قيمة إ تُكسب الطالب المهارات الأساسية التي يحتاج إليها من خلال الممارسة العملية .

– إيجاد مواءمة بين التخصصات والمناهج مع المهارات والقدرات لدى الطلاب وفقاً لاحتياجات سوق العمل في ظل متطلبات العولمة .

– مراجعة الاختيارات وأساليب تقويم التحصيل .

– مؤسسات التعليم العالي عليها أن تكون أكثر ابتكاراً واستجابةً لحاجات الاقتصاد المعرفة العالمي التنافسي ومتطلبات سوق العمال المتغيرة حيال رأ س المال البشري المتقدم .

د. فرح علي فرح

د. الشفا عبد القادر

د. سناء مصطفى

الطالب/ ضياء الحق

كثرة المحاضرات تجهد الطلاب بدنيا وتمنعهم المذاكرة

غياب الطلاب عن المحاضرات من أسباب تدني المستوى الأكاديمي

عدم التشدد في تطبيق اللوائح الأكاديمية

عدم استجابة الأسر لرغبات أبنائهم في اختيار التخصص المناسب لهم

انشغال الطلاب بالسياسة وأركانّ النقاش